2 ! @ 626 @ 2 ! بل أخلص عبادتك ، فإنه ! 2 2 ! فلا أحد يستحق أن يؤله ، ويحب ، ويعبد ، إلا ا الكامل الباقي الذي ^ (كل شيء هالك إلا وجهه) ^ وإذا كان كل شيء سواه هالكا مضمحلا ، فعبادة الهالك الباطل باطلة ، ببطلان غايتها ، وفساد نهايتها . ! 2 ! 2 في الدنيا والآخرة ! 2 2 ! لا إلى غيره ! 2 2 ! . فإذا كان ما سوى ا باطلا هالكا ، وا هو الباقي ، الذي لا إله إلا هو ، وله الحكم في الدنيا والآخرة ، وإليه مرجع الخلائق كلهم ، ليجازيهم بأعمالهم ، تعين على من له عقل ، أن يعبد ا وحده لا شريك له ، ويعمل لما يقربه ويدنيه ، ويحذر من سخطه وعقابه ، وأن يقدم على ربه غير تائب ، ولا مقلع عن خطأه وذنوبه . تم تفسير سورة القصص . سورة العنكبوت ^ (ال م * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن ا الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ^ يخبر تعالى ، عن تمام حكمته ، وأن حكمته لا تقتضي أن كل من قال : (إنه مؤمن) وادعى لنفسه الإيمان ، أن يبقوا في حالة ، يسلمون فيها من الفتن والمحن ، ولا يعرض لهم ما يشوش عليهم إيمانهم وفروعه . فإنه لو كان الأمر كذلك ، لم يتميز الصادق من الكاذب ، والمحق من المبطل . ولكن سنته تعالى وعادته في الأولين ، في هذه الأمة ، أن يبتليهم بالسراء والضراء ، والعسر واليسر ، والمنشط والمكره ، والغنى والفقر ، وإدالة الأعداء عليهم في بعض الأحيان ، ومجاهدة الأعداء بالقول والعمل ، ونحو ذلك من الفتن ، التي ترجع كلها ، إلى فتنة الشبهات المعارضة للعقيدة ، والشهوات المعارضة للإرادة . فمن كان عند ورود الشبهات ، يثبت إيمانه ولا يتزلزل ، ويدفعها بما معه من الحق وعند ورود الشهوات الموجبة والداعية إلى المعاصي والذنوب ، أو الصارفة عن ما أمر ا به ورسوله ، يعمل بمقتضى الإيمان ، ويجاهد شهوته ، دل على صدق إيمانه وصحته . ومن كان عند ورود الشبهات تؤثر في قلبه ، شكا وريبا ، وعند اعتراض الشهوات ، تصرفه إلى المعاصي أو تصدفه عن الواجبات ، دل ذلك على عدم صحة إيمانه وصدقه . والناس في هذا المقام : درجات ، لا يحصيها إلا ا ، فمستقل ومستكثر . فنسأل ا تعالى ، أن يثبتنا بالقول الثابت ، في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وأن يثبت قلوبنا على دينه ، فالابتلاء والامتحان للنفوس ، بمنزلة الكير ، يخرج خبثها ، وطيبها . ! 2 2 ! أي : أحسب الذين همهم ، فعل السيئات ، وارتكاب الجنايات ، أن أعمالهم ستهمل ، وأن ا سيغفل عنهم ، أو يفوتونه ، فلذلك أقدموا عليها ، وسهل عليهم عملها ؟ ! 2 2 ! أي : ساء حكمهم ، فإنه حكم جائر ، لتضمنه إنكار قدرة ا وحكمته ، وأن لديهم قدرة ، يمتنعون بها من عقاب ا ، وهو أضعف شيء وأعجزه . !

2 2 ! يعني : يا أيها المحب لربه المشتاق لقربه ولقائه ، المسارع في مرتضاته ، أبشر بقرب لقاء الحبيب ، فإنه آت ، وكل ما هو آت قريب . فتزود للقائه ، وسر نحوه ، مستصحبا الرجاء ، مؤملا الوصول إليه . ولكن ، ما كل من يدعي يعطى بدعواه ، ولا كل من تمنى ، يعطى ما تمناه ، فإن ا سميع للأصوات ، عليم بالنيات . فمن كان صادقا في ذلك ، أناله ما يرجو ، ومن كان كاذبا ، لم تنفعه دعواه . وهو العليم بمن يصلح لحبه ، ومن لا يصلح . ! 2! 2 نفسه وشيطانه ، وعدوه الكافر ، ! 2 2 ! لأن نفعه راجع إليه ، و ! 2 2 ! لم يأمرهم به لينتفع به ، ولا نهاهم عما نهاهم عنه بخلا منه عليهم . وقد علم أن الأوامر والنواهي ، يحتاج المكلف فيها إلى جهاد ، لأن نفسه ، تتثاقل بطبعها عن الخير ، وشيطانه ينهاه عنه ، وعدوه الكافر ، يمنعه من إقامة دينه ، كما ينبغي . وكل هذه معارضات ، تحتاج إلى مجاهدات وسعي شديد . ! 2 2 ! يعني أن الذي من ا عليهم بالإيمان والعمل الصالح ، سيكفر ا عنهم سيئاتهم ، لأن الحسنات يذهبن السيئات . ^ (ولنجزينهم أحسن الذي